كما صبروا ولوا العزم من الرسل وقال وليعفوا وليصفحوا الآية
وقال ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ولا خفاء بما يثمر
من حلمه واحتماله وان كل حليم قد عرفت منه زلة وحفظت عنه
هفوة وهو صلى الله عليه وسلم لا يزيد مع كثرة الاذى الا صبرا
وعلى اسراف الجاهل الا حلما حدثنا القاضي ابو عبد الله محمد بن علي التميمي وغيره
قالوا حدثنا محمد بن عتاب حدثنا ابو بكر بن واقد القاضي وغيره
حدثنا ابو عيسى حدثنا عبيد الله حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا مالك
عن شهاب عن عروة عن عائشة قالت ما خير رسول الله صلى الله
عليه وسلم في امرين قط الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما فان
كان اثما كان ابعد الناس منه وما انتقم رسول الله صلى الله
عليه وسلم لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها
وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كسرت رباعيته وشج وجهه
يوم احد شق ذلك على اصحابه شديدا وقالوا لو دعوت عليهم
فقال اني لم ابعث لعانا ولكني بعثت داعيا ورحمة اللهم اهد
قومي فانهم لا يعلمون وروي عن عمر رضي الله عنه انه قال في بعض
كلامه بابي انت وامي يا رسول الله لقد دعا نوح عليه السلام
على قومه فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ولو دعوت

علينا

علينا مثلها لهلكنا من عند آخرنا فلقد وطئ ظهرك وادمي
وجهك وكسرت رباعيتك فابيت ان تقول الا خيرا فقلت اللهم
اغفر لقومي فانهم لا يعلمون قال القاضي ابو الفضل رحمه الله انظر
ما في هذا القول من جماع الفضل ودرجات الاحسان وحسن الخلق
وكرم النفس وغاية الصبر والحلم اذ لم يقتصر صلى الله عليه وسلم
على السكوت عنهم حتى عفا ثم اشفق عليهم ورحمهم ودعا
لهم وشفع لهم فقال اللهم اغفر واهد ثم اظهر سبب الشفقة
والرحمة بقوله لقومي ثم اعتذر عنهم بجهلهم فقال فانهم
لا يعلمون ولما قال له الرجل اعدل فان هذه قسمة ما اريد بها وجه
الله لم يزده في جوابه ان بين له ما جهله ووعظ نفسه وذكرها
بما قال له فقال ويحك من يعدل ان لم اعدل خبت وخسرت اذا لم
اعدل ونهى من اراد من اصحابه قتله ولما تصدى له غورث بن الحرث
ليفتك به ورسول الله صلى الله عليه وسلم منتبذ تحت شجرة وحده
قائلا والناس قائلون في غزاة فلم ينتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا وهو قائم والسيف صلتا في يده فقال من يمنعك مني فقال
الله فسقط السيف من يده فاخذه النبي عليه السلام فقال من يمنعك
مني قال كن خير آخذ فتركه وعفا عنه فجاء الى قومه فقال جئتكم من

Copyright © King Saud University